الدور التراثية في محافظة ميسان – تراث حضاري في طريقه الى الزوال

م.م.صلاح الدين محسن زاير الزبيدي

جامعة ميسان – كلية التربية – قسم التاريخ

الملخص:

نحن اليوم نتناول في هذه الدراسة (نماذج من الدور التراثية الشاخصة في مدينة ميسان) ، التي تعود في ملكيتها الى مختلف شرائح المجتمع ، وقد تناولنا في المبحث الاول تسمية المدينة وموقعها، من خلال كتابات المؤرخين والباحثين والمستشرقين ، وتطرقنا في المبحث الثاني الى نماذج من الدور التراثية المتميزة في محافظة ميسان ، وتحدثنا عن تصاميمها المعمارية وعناصرها الزخرفية ، وعززنا البحث بصور توثق هذه المباني التراثية وتعكس قيمتها الفنية والجمالية ، ثم أجرينا أستبيان لمختلف شرائح المجتمع في محافظة ميسان حول أهمية الدور التراثية في حياة المواطن. واخيرا اشرنا الى بعض التوصيات بخصوص موضوع البحث (الدور التراثية) في محافظة ميسان.

المبحث الاول –

أولا – **تسمية المدينة**

عرفت ميسان لأول مرة بهذا الاسم باللغة الاغريقية بصيغة(Masene) عند سترابو[١] في القرن الأول قبل الميلاد الذي تحدث عن ساحل تلك المنطقة من الخليج العربي[٢].

فضلاً عن ذلك فقد ورد اسمها في نقش يوناني من مستوطنة(بيت شعاريم)[٣] حيث بذكر ميسان Masene. وتسمى ايضاً ميشا (Maisan)[٤].

ومن بين الاسماء التي عرفت بها قديماً اسم كاراكا او كارخا او الكرخ (Caracha) [٥] وهي المدينة التي بناها الاسكندر المقدوني عام(٣٢٤ ق.م) في نيسان او آيار عند ملتقى نهر الكرخة(او لايوس)(Eulaeos) بنهر دجلة العوراء(شط العرب) واسماها الاسكندرية وعاصمتها خاركس(Charakes) [٦] وقد بنيت على مرتفع تل صناعي[٧].

كما ورد ذكر اسم مملكة ميسان في نقشين أحدهما باللغة الارامية والاخر بالاغريقية[٨]، والتي كان لها اثر بارز في الاحداث السياسية والاقتصادية في بلاد وادي الرافدين، اذ عثر على كتابتين منقوشتين على فخذي تمثال برونزي للاله هرقل .

ان المتتبع لتاريخ مدينة ميسان وتسميتها يجد الكثير من الاشارات، فقد ورد اسمها باللغة الارامية للنص بصيغة(Mysn) (ميشن) والسيريانية [٩] (Maisan)(ميشان) بفتح الميم، وفي العبرية [١٠] (mesun) بكسر الميم، اما بالفرثية فتسمى(Maesun)(ميشون)[١١]،وقد اطلق عليها

الصابئة باللغة المندائية [١٢] ، اسم(ميس يانة) [١٣] ومعناها الماء الممزوج بمخلفات بقايا الاهوار [١٤].

وقد ورد ذكرها في النقوش والكتابات التدمرية لاسيما تلك الكتابات التي تحدثت عن طبيعة العلاقة بين تدمر وميسان، ولا سيما ان هناك جالية تدمرية كبيرة في ميسان واشير اليها باسم كاراك هيسباوسين(Karak- Hyspaosin) وفي بعض الاحيان كانت تسمى (Karka-de misan) (كاركادي ميشان) أي (قلعة ميسان) [١٥].

وتشير المصادر التاريخية الى ان اسم المدينة قد ورد في كتاب التلمود البابلي[١٦]، كما في النص:"ان اتحاد هارابانيا يكون بعد اتحاد ميشان وان اتحاد ميشان يكون بعد اتحاد ترمود(تدمر)" [١٧]. كما ورد اسم ميسان في التلمود الاورشليمي[١٨] ، يذكر ان (راباي حنينا بيروقيا) يتحدث عن لسان راباي ويقول:"ان سكان ميشان مشغولون بالتجارة والحرف وما شابه ذلك"[١٩].

ويفهم من سياق النصوص اعلاه ان التلمود لم يعط تسمية جديدة لميسان، اذ وردت في النصوص التلمودية باسم ميشان وهي تسمية ورد ذكرها في معظم الكتابات القديمة.

ويوجد كذلك ذكر لميسان في مصادر يهودية اخرى غير التلمود، فقد ذكرها المؤرخ اليهودي(يوسيفوس، ٣٧-١٠٠م)[٢٠].

ويذكران كلمة ميسان تعني في قواعد اللغة البابلية(ماء القمر) حيث ان(ميسان) تتكون من(ما) وهي الماء بالعربية و(سن) تعطي معنى القمر وهو من الالهة القديمة الذي كان معبوداً في ارض بلاد وادي الرافدين، ولذلك فانها تعني (ماء القمر)،ويقصد بذلك المياه التي تتأثر من اوضاع القمرواحداثه المدوالجزر[٢١]

المبحث الاول –

ثانيا – **موقع المدينة**

اشارت كتب المؤرخين والجغرافين القدماء والمحدثون وابحاثهم الى موقع المدينة وحدودها واقدم من ذكر موقع ميسان المؤرخ الكلاسيكي بليتي(٢٣-٧٩م) في قوله:" ان المدينة تقع على مرتفع تل صناعي من الارض الكائنة بين حدها الشرقي نهر الكارون ومن الشمال افتراق دجلة عند مدينة "افاميا" ومن الجنوب الخليج العربي ومن الغرب هضبة الجزيرة"[٢٢].

وقد وصفها احد الرحالة الصينيين الوافدين اليها ويدعى (كايفينك) عندما زارها في عام(٩٧م)[٢٣]، بانها محاطة بالماء من كل مكان[٢٤]، فتتصل بنهري دجلة والفرات في الزاوية الشمالية الغربية ومحيطها ثلاثة أميال[٢٥] .

لقد حددت دراسات المحدثين من المستشرقين والعرب موقع مملكة ميسان، اذا استطاع (جي سانت مارتن J-Sanit. Martin)[٢٦] في بداية عام ١٨١٨م ان يعد دراسة بلدانية وتاريخية بلغت من التمام الحد الذي استطاع ان يدركه ولقد اصاب النجاح في تعيين موقع المملكة اذ جعلها في الصقع الكائن في دلتا دجلة والفرات [٢٧].

وحدد هانسمان[٢٨]موقع مملكة ميسان بتلال تعرف (جبل خيابر) وهي منطقة تقع جنوب مدينة القرنة في الوقت الحاضر عند قرية السويب[٢٩] ، في محل الالتقاء القديم الذي يربط نهر الكرخة بشط العرب، وتبعد نحو مسافة خمسة أميال عن شاطئه الايسر [٣٠] ، معتمداً على مطابقة المعلومات الجغرافية التي وردت في كتب المؤرخين اليونان والرومان مع المسح الميداني الآثاري الذي قام به للمنطقة التي اختارها الاسكندر لبناء المدينة على تل صناعي وأنشأ حولها سوراً صناعياً لحمايتها من الفيضانات[٣١] .

وقد ذكر بيلونسانها بنيت في النهاية القصوى في الخليج العربي، أي انها تقع في راس الخليج العربي في جنوب بلاد وادي الرافدين[٣٢] .

وقد امتد سلطانها في بعض مراحلها التاريخية الى عيلام حيث يمكن القول ان حدودها: تمثل عيلام في الشمال الشرقي ، وبابل في الشمال الغربي والخليج جنوباً وواسط شمالاً عند مدينة افاميا [٣٣].

ويعود سبب الاختلاف في تحديد موقعها وامتدادها الجغرافي الى التغيرات التي تطرأ على حدودها بين مدة واخرى بسبب النزاعات السياسية التي كانت من بين نتائجها تقلص نفوذها تارة وتوسعها تارة اخرى. وهذا ما نلاحظه في عهد ملكها هيسباوسين(١٧٩– ١٠٥ ق.م) الذي تمكن من زيادة سعة الرقعة الجغرافية لمملكته حتى وصل بها الى عيلام فتغير تحديد رقعتها الجغرافية[٣٤].

واستمر التوسع في المنطقة التي تمثل أراضيها ميسان خلال الفترات التاريخية اللاحقة وصولا الى العصر الاسلامي ، ففي نهاية القرن الثامن الهجري لم تكن أراضي ميسان زراعية الا في قسمها الشمالي ، حيث تنمو زراعة المحاصيل الشتوية فقط ، على جانب نهر دجلة الايمن اعتبارا من حدود لواء الكوت (واسط) الجنوبية الى صدر نهر (المدلول) المشتق من جانب دجلة الايمن ، وفي جانبه الايسر اعتبارا من مصب نهر (الوادي) ، الى صدر نهر الكحلاء المشتق

من هذا الجانب ، أما بقية أراضي ميسان فكانت أهوارا مكتظة بنبات القصب والبردي وتنمو على ضفتي النهر غابات كثيفة من أنواع الشجر الطبيعي ، تكثر فيها الاسود وسائر الحيوانات الضارية ، وقد أستمر وجود بعض هذه الغابات الى أواخر القرن الرابع عشر الهجري[٣٥].

المبحث الثاني – **نماذج من الدور التراثية في محافظة ميسان (دراسة ميدانية)**

دار رقم (١)

الموقع – محافظة ميسان– شارع التربية

العائدية– عادل كاظم

دار تراثي تبلغ مساحته التقريبية(٣٠٠م٢) ، يعود تاريخ بنائه الى سنة(١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م) ، تتكون الدار من طابقين ، للدار مدخل يضم باب حديدي في الوقت الحاضر بدل الباب الخشبي الاصلي للدار الذي تم أستبداله بعد أن تعرض للتلف ، ثم يلي باب الدار ممر بطول (٢م) يؤدي الى الساحة الوسطية (الصحن) والتي تبلغ مساحتها (٤×٣م) ، وتحيط بهذه الساحة الوسطية مشتملات الطابق الارضي وهي الحجرات الاربعة والمطبخ والحمام والمرافق الصحية والسلم الذي يصل الى الطابق العلوي ، والوحدات البنائية في الطابق الارضي جميعها مبني بالآجر والجص ومعقودة بالحديد (الشيلمان) ، أما أرضية الحجرات والساحة الوسطية فقد رصفت بالكاشي ٠ ومن خلال الزيارة الميدانية لهذه الدار وجدنا أن حجرات الطابق الارضي تفتقر الى الزخارف الاجرية المعهودة في الدور التراثية ، كذلك الابواب الخشبية لهذه الحجرات والملحقات هي الاخرى خالية من أي زخرفة ، فضلا عن خلو سقف هذه الحجرات من الالواح الخشبية التي تعمل على هيئة شكل معين صغير في وسط سقف الحجرة ، يأخذ تدريجيا بالاتساع حتى يغطي سقف الحجرة ٠ وقد تحولت حجرات الطابق الارضي المطلة على الشارع الى محل تجاري وصيدلية ٠

أما الطابق العلوي فيحتوي على أربعة غرف مبنية بالآجر والجص ومعقودة بالاعمدة الخشبية الممتدة بشكل عمودي على الغرف ، ويتقدم هذه الغرف ممر بعرض (متر) ، له سياج محجر يطل على الساحة الوسطية وهو الطريق الوحيد الذي يربط هذه الغرف مع بعضها، وتطل الغرف الامامية في الطابق العلوي على الشارع بواجهة خشبية(شناشيل) جميلة جدا وبطول (٣م) ، وهي بحالة جيدة وتعرف مثل هذه الغرف بـ(الارسيات)(صورة رقم ١) ، مثل هذه الواجهة الخشبية تسمح بدخول الهواء والضوء ، وتتكون هذه الواجهة الخشبية من خمسة شبابيك ، من نوع الشبابيك المتحركة ، كل شباك على هيئة العقد المدبب ، زين باطن العقد بزخرفة نباتية على شكل فروع حلزونية ، أما باقي الشباك فقد قسم الى جزئين ، الجزء العلوي وهو الثابت زين بتفرعات

حلزونية محصورة داخل أشكال مربعة تحيط بها أشكال هندسية تغطي الجزء العلوي من الشباك ، وهذه الزخارف النباتية والهندسية منفذة بطريقة التخريم ، وقد زين الجزء العلوي من الشباك بالاضافة الى الزخارف المذكورة بزجاج شفاف يسمح بدخول الضوء الى داخل الغرفة ٠أما النصف الاسفل من الشباك وهو المتحرك (المنزلق)، فقد زين بأشكال مستطيلة متنوعة ، وبجانب هذه الغرفة توجد غرفة ثانية تتقدمها ظلة (طارمة) تطل على الشارع من خلال ثلاثة عقود مدببة معمولة من الخشب قائمة على أربعة أعمدة خشبية(دلكات) ، يربط بين عمود خشبي واخر جسر خشبي ، ويتقدم هذه الاعمدة الخشبية سياج محجر معمول من قضبان الحديد الممتدة بشكل عمودي ، ويعلو العقود الثلاثة المدببة الواح خشبية رصفت بشكل جيد لتغطي باقي الواجهة الخشبية ولتعطي لها لمسة جمالية تنساب بشكل جميل مع الواجهة ، ويعلو الواجهة الخشبية للغرفة الاولى والثانية أطار خشبي مقعر مكون من الواح خشبية رصفت الواحدة بجانب الاخرى لتعطينا هذا الشكل ، وقد زين وسط الاطار الخشبي المقعر بشكل دائري زين باطنه بزخرفة نباتية ، أما جانبيه فيخرج منهما شكل على هيئة القلب يمتد لينتهي بشكل أشبه برأس السهم٠

أما الجانب الايمن من الاطار المقعر فقد زين بشكل حية بوضعية الحركة [٣٦] ، وبجانبها يذكر التاريخ الميلادي (١٩٣٢م) ، أما الجانب الايسر من الاطار المقعر فقد زين بنفس شكل الحية وبجانبه التاريخ الهجري (١٣٥١هـ)(صورة رقم ٢)٠

دار رقم (٢)

الموقع – محافظة ميسان– شارع التربية – فرع الحسينية

العائدية– عماد ناجي

دار تراثي تبلغ مساحته (١٥٠م٢) ، يعود تاريخ تشيده الى سنة(١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م) ، الدار تتكون من طابقين ، لها مدخل يتراجع عن الواجهة الامامية للدار ، ويضم المدخل باب خشبي ذو مصراعين ، زين كل مصراع بأشكال مربعة تغطية ، وهي منفذة بطريقة الحفر الغائر ، ويعلو أسكفة الباب أطار خشبي على هيئة العقد المدبب ، زين باطنه بقضبان الحديد ، ويفضي هذا الباب الى مجاز يقود الى الساحة الوسطية للدار والتي تحيط بها حجرتين ، كل حجرة تقع على جانب من المجاز ، وتطل كل منهما على الشارع من خلال شباكين ، كل شباك مكون من فردتين (صورة رقم٣) ، ولكل منهما باب خشبي يفتح على الساحة الوسطية، زين بأشكال هندسية مستطيلة تمتد على طول الباب ، ومقابل هاتين الحجرتين توجد المرافق الصحية والحمام وسلم يصل الى الطابق العلوي ، والطابق الارضي مبني بالآجر والجص ومعقود بالحديد (الشيلمان) ٠

أما الطابق العلوي فقد بني بالآجر والجص وسقف بالاعمدة الخشبية الممتدة بشكل عمودي على الغرف والتي تعلوها الالواح الخشبية المرصوفة بشكل جيد الواحدة بجنب الاخرى ، ويعلو هذه الالواح طبقة من الحصران ، تليها طبقة من التراب ثم طبقة من الفرشي والتي تمثل سطح الدار ، ويضم هذا الطابق غرفتان تطلان على الشارع بواجهة خشبية جميلة(شناشيل)، تمثلت بثلاثة شبابيك متحركة(منزلقة) ، مزينة بأطارات خشبية تمتد على طول كل شباك ، كل شباك مقسم الى جزئين ، الجزء العلوي ثابت وهو مزين بأشكال هندسية مستطيلة ، فضلا عن زخارف نباتية تتوسط الشكل الهندسي المستطيل ، ومن خلف هذه الاشكال الهندسية يوجد زجاج ملون يزين كل شباك، أما الجزء الاسفل من الشباك فهو متحرك وقد قسم الى أشكال هندسية مستطيلة متنوعة ، وتمثل هذه الشناشيل واجهة الغرفة الاولى (صورة رقم ٤) ٠

وبجانب هذه الغرفة توجد الغرفة الثانية ولهذه الغرفة واجهة خشبية جميلة جدا مشابة لواجهة الغرفة الاولى ، وبجانب هذه الشبابيك يوجد باب خشبي ذو مصراعين يطل على ظلة (طارمة) تتقدم هذه الغرفة ، ويتقدم هذه الظلة سياج محجر مزين بقضبان الحديد التي شكلت على هيئة الزخارف النباتية ، ويعلو الواجهة الخشبية لهذه الدار الواح خشبية رتبت على هيئة شكل مقعر يعرف بالكلي (الهندي) ، وقد زين هذا الاطار الخشبي بزخرفة على شكل الدائرة يمتد من جانبيها شكل مخروط ، وقد زين وسط الدائرة بأشكال خطوط متعرجة ، وقد توزعت هذه الاشكال الدائرية في وسط وعلى جانبي الاطار الخشبي ، كذلك تم تثبيت تاريخ تشييد الدار(١٣٥٦هـ) (صورة رقم ٤) ٠

دار رقم (٣)

الموقع – محافظة ميسان– شارع بغداد – محلة السراي

العائدية– السيد جابر

دار تراثي تبلغ مساحته (٣٠٠م٢) ، يعود تاريخ تشييده الى (العشرينيات) ، الدار تتكون من طابقين ، للدار مدخل مزين بعقد مدبب تعلوة زخارف آجرية هندسية متنوعة ، ويضم هذا المدخل باب خشبي ذو مصراعين، زين كل مصراع بأشكال هندسية مستطيلة غير متساويةالاضلاع ، ويعلو أسكفة الباب الواح خشبية تمتد بشكل عمودي تغطي باطن العقد المدبب ، ويفضي الباب الى مجاز يؤدي الى ساحة وسطية مربعة ، وتحيط بهذه السحة الوسطية أربعة حجرات ، أضافة الى مطبخين وحمامين وسلمين ، وتطل الغرف الامامية في الطابق الارضي على الشارع من خلال أربعة شبابيك ذات عقد نصف دائري ، وتتقدم هذه الشبابيك قضبان حديدية تمتد بشكل عمودي (صورة رقم ٥) ، الطابق الارضي مبني بالآجر والجص ومعقود بالحديد (الشيلمان) ، أما أرضيته فقد رصفت بالكاشي ، أما الطابق العلوي فيتألف من ستة غرف مبنية بالخشب ،

والغرف المطلة على الشارع مزينة بواجهة خشبية جميلة جدا ، وهي واحدة من أجمل الواجهات الخشبية(الشناشيل) التي شاهدناها خلال زيارتنا الميدانية للدور التراثية في محافظة ميسان ٠

وقوام هذه الواجهة الخشبية (٣١) شباك، خمسة منها تطل على الشارع الرئيسي (صورة رقم ٦) ، وهي من نوع الشبابيك المتحركة ، الجزء العلوي منها ثابت زين بالزجاج الملون فضلا عن زخرفة على هيئة المحراب ، وهي منفذة بطريقة الحفر، أما الجزء الاسفل من هذه الشبابيك فهو متحرك ويتم فتحه وغلقه عن طريق الرفع والتثبيت حسب الحاجة ، ويعلو هذه الواجهة الخشبية للغرفة الاولى أطار خشبي مقعر، وبجانب هذه الغرفة توجد غرفة ثانية تطل على الشارع الرئيسي لها واجهة خشبية جميلة جدا شبيه بواجهة الغرفة الاولى ، أضافة الى باب خشبي يطل على ظلة (طارمة) تتقدم هذه الغرفة ، وتقوم هذه الظلة على ثمانية أعمدة خشبية تحمل فوقها سبعة عقود مدببة بارتفاع (٣م) ، ويتقدم هذه الاعمدة الخشبية بأتجاة الشارع سياج محجر مزين بقضبان حديدية معمولة على هيئة أشكال حلزونية (صورة رقم ٧) ، ويعلو العقود الخشبية المدببة الواح خشبية رتبت على هيئة الاطار المقعر (الهندي) ، وقد زين وسط هذا الاطار المقعر بشكل دوائر متداخلة يخترقها سهم ، وعلى كل من جانبيه يوجد شكل حية بوضع الحركة ، وبجانب هذه الغرفة توجد غرفة ثالثة شبية في تفاصيلها العمارية والزخرفية للغرفة الاولى والثانية (صورة رقم ٨)٠

جميع واجهات الغرف المطلة على الشارع زينت بشناشيل جميلة متشابة ، أما واجهات الغرف المطلة على الساحة الوسطية فقد زينت بشبابيك تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، زين باطن العقد بزخرفة على هيئة الفروع النباتية ، أما باقي الشباك فقد قسم الى جزئين ، كل جزء مزين بالزجاج الشفاف والذي تتقدمه

قضبان الحديد المتقاطعة بشكل عمودي وأفقي ٠ وقد سقفت غرف الطابق العلوي بالاعمدة الخشبية الممتدة بشكل عمودي على الغرف ، ويعلو هذه الاعمدة الخشبية طبقة من الالواح الخشبية التي رصفت بشكل جيد ، يليها طبقة من الحصران ، ثم طبقة من التراب ، تليها طبقة من الفرشي ٠

ويتقدم غرف الطابق العلوي المطلة على الساحة الوسطية (الصحن) ممر يربط هذه الغرف مع بعضها ، ويتقدم هذا الممر بأتجاة الساحة الوسطية سياج محجر مكون من مساند خشبية مزينة بقضبان الحديد المعمولة على هيئة زخارف حلزونية(صورة رقم ٩) ، تعتبر هذه الدار من الدور التراثية القليلة التي لاتزال تحتفظ بمقومات الدار التراثية النموذجية ، لان أغلب الدور التراثية موضوعة البحث أجريت عليها تغييرات معمارية كثيرة فقدت على أثرها معظم صفاتها التراثية ٠

دار رقم (٤/ أ)

الموقع – محافظة ميسان– محلة اليرموك

العائدية– حنا الشيخ

دار تراثي تبلغ مساحته (١٥٠م٢)، يعود تاريخ بنائه الى (الثلاثينات) ، وهو واحد من أربعة دور تعود ملكيتها الى المواطن العراقي (حنا الشيخ) ، وهذه الدور الاربعة ملاصقة لبعضها ومساحاتها متقاربة وكذلك تصاميمها البنائية والزخرفية تكاد تكون متطابقة ، تتكون هذه الدار من طابقين ، وللدار مدخل يضم باب حديدي ، ويعلو المدخل عقد منبطح زين باطنه بزخرفة آجرية على هيئة المحارة (صورة رقم ١٠) ، وعلى الجانب الايمن من الباب يوجد ثلاثة شبابيك خشبية مزينة بقضبان الحديد المتقاطعة بشكل عمودي وأفقي ، وخلف هذه القضبان الحديدية زين الشباك بزجاج شفاف يسمح بدخول الضوء الى داخل الغرفة ، ويعلو كل واحد من هذه الشبابيك زخرفة آجرية شبيه بالزخرفة التي تعلو مدخل الدار، ويفضي باب الدارالى ممر أو مجاز يؤدي بدوره الى الساحة الوسطية (الصحن) والتي تحيط بها المرافق البنائية التي تمثل الطابق الارضي ويتألف هذا الطابق من ثلاث حجرات مبنية بالآجر والجص ومعقودة بالحديد(الشيلمان)، والارضية مرصوفة بالكاشي ، ويوجد سلم في الطابق الارضي يؤدي الى الطابق العلوي ، ويضم هذا الطابق أربعة غرف مبنية بالآجر والجص ومعقودة بالاعمدة الخشبية التي تمتد بشكل عمودي باتجاه الشارع ، وتطل أثنان من هذه الغرف على الشارع من خلال واجهة خشبية تعرضت الى ضرر كبير ، وتتكون هذه الواجهة الخشبية من شبابيك خشبية من نوع الشبابيك المنزلقة ، وهي مقسمة الى جزئين ، الجزء العلوي ثابت وقد قسم الى أشكال هندسية مستطيلة زينت بالزجاج الشفاف ، أما الجزء الاسفل وهو المتحرك فقد زين بأشكال زخرفية هندسية مستطيلة أيضا محفورة بالخشب ، وقاعدة هذه الشبابيك المنزلقة مزينة بقضبان حديدية تمتد بشكل عمودي مثبته ضمن آطار خشبي(صورة رقم ١١) ، ويتقدم الغرف الاربعة المطلة على الساحة الوسطية التي تمثل الطابق العلوي ممر يربطها مع بعضها ، ويتقدم هذا الممر بأتجاة الساحة الوسطية محجر هوعبارة عن مساند خشبية مزينة بقضبان حديدية ٠

دار رقم (٤/ ب)

الموقع – محافظة ميسان– محلة اليرموك

العائدية– حنا الشيخ

دار تراثي تبلغ مساحته الكلية (٢٠٠م٢) ، يعود تاريخ بنائه الى (الثلاثينات) ، وتعود ملكيته الى المواطن العراقي (حنا الشيخ) ، تتكون الدار من طابقين ، الطابق الارضي يضم مدخل ،

ويضم هذا المدخل باب خشبي قديم ذو مصراعين ، ويعلو الباب قضبان حديدية تمتد بشكل عمودي ، ومن خلف هذه القضبان الحديدية يوجد زجاج شفاف ، ويعلوأسكفة الباب زخرفة آجرية على هيئة المحارة تزين باطن العقد المنبطح الذي يعلو المدخل(صورة رقم١٢)، ويؤدي باب الدار الى ممر يفضي الى الساحة الوسطية التي تحيط بها ثلاثة حجرات مبنية بالآجر والجص ، ومعقودة بالحديد(الشيلمان)٠والارضية مبلطة بالكاشي الملون، أثنان منهما تطلان على الشارع ، احداهما على يمين الباب والاخرى على يساره ، الحجرة الواقعة على يمين المدخل لها شباكين تعلوهما زخرفة آجرية على هيئة المحارة ، أما شبابيك الحجرة الواقعة على يسار المدخل فأحدهما تعلوه زخرفة اجرية على هيئة المحارة ، والاخر تم غلقه بواسطة الاجروالجص(صورة رقم ١٣) ، ولهذه الدار طابق ثاني مكون من غرفتان تطلان من جهة على الساحة الوسطية (الصحن) للدار ، ومن الجهة الاخرى تطلان على الشارع من خلال واجهة خشبية جميلة ، تجمع بين الاجر والشبابيك المنزلقة ، وقد قسمت الشبابيك المنزلقة الى قسميمن،القسم العلوي ثابت وهو مقسم الى أشكال مستطيلة مزينة بالزجاج الشفاف ، والقسم الاسفل متحرك وهو الاخر مقسم الى أشكال هندسية مستطيلة محفورة في الخشب ، وقاعدة هذه الشبابيك المنزلقة مزينة بقضبان حديدية تمتد بشكل عمودي ، وهذه الواجهة الخشبية هي أمتداد لواجهة دار رقم (٤/ أ) (صورة رقم ١٤)

دار رقم (٤/ ج)

الموقع – محافظة ميسان– محلة اليرموك – زقاق ١٣/٢

العائدية– حنا الشيخ

دار تراثي مساحته الكلية (١٥٠م٢) ، يعود تاريخ بنائه الى(الثلاثينات)، تتكون الدار من طابقين ، ، للدار مدخل يضم باب حديدي مزين بزخرفة هندسية في كل من مصراعيه، ويعلو الباب عقد منبطح زين باطنه بزخارف آجرية على هيئة المحارة ، ويفضي الباب الى مجاز بطول (٣م) وعرض (١.٥م) ، ويؤدي هذا المجاز الى الساحة الوسطية للدار(الصحن) ، الطابق الارضي يضم أربعة حجرات ، لكل حجرة شباك يطل على الساحة الوسطية ، فضلا عن شباك للحجرة الواقعة على يمين المدخل والمطلة على الشارع ، ويعلو هذا الشباك المطل على الشارع عقد منبطح زين باطنه بزخرفة اجرية على هيئة المحارة ، أما الحجرة الواقعة على يسار المدخل فقد تم تحويلها الى مخبز(صورة رقم١٥) ، وقد تم أستبدال أرضية الساحة الوسطية والحجرات بالكاشي بدل الفرشي القديم، والطابق الارضي مبنية بالآجر والجص ومعقود بالحديد (الشيلمان) ، ويوجد في الطابق الارضي مطبخ وحمام وسلم خشبي يصل الى الطابق العلوي ٠ويتألف الطابق العلوي

من أربعة غرف مبنية بالآجر والجص ومعقودة بالاعمدة الخشبية الممتدة بشكل عمودي على الغرف ، وتطل أثنان من هذه الغرف على الشارع من خلال واجهة خشبية جميلة هي أمتداد لواجهات الدور السابقة (٤/أ) و(٤/ ب)(صورة رقم ١٦) ٠

دار رقم (٤/ د)

الموقع – محافظة ميسان– محلة اليرموك – زقاق ١٣/٢

العائدية– حنا الشيخ

دار تراثي مساحته الكلية (٢٠٠م٢) ، يعود تاريخ بنائه الى (الثلاثينات) ، تقع على شارعين– تتكون الدار من طابق واحد ،للدار مدخل يضم باب حديدي، ويعلو الباب عقد منبطح زين باطنه بزخارف آجرية على هيئة المحارة ، وعلى الجانب الايمن من الباب يوجد شباكين ، يعلوهما زخرفة آجرية على هيئة المحارة ، وقد تم غلقهما وفتح فتحة في كل منهما لوضع مكيف الهواء في الوقت الحاضر(صورة رقم ١٧) ، وقد قسمت هذه الدار في وقت لاحق الى عدة دور كما هو واضح في (صورة رقم ١٨) ، ويلي هذه الدار دار أخرى لها مدخل مزين بباب حديدي يعلوه عقد منبطح زين باطنه بزخرفة اجرية على هيئة المحارة ، وبجانب الباب يوجد شباك تعلوه زخرفة اجرية شبيه بالزخرفة التي تعلو المدخل المجاور ، وقد تم رفع الشباك الثاني وفتح محله مدخل يضم باب حديدي ، ثم يلي هذا الباب ركن الدار وقد زين بعقد مدبب زين باطنه بمقرنصات اجرية هي من أجمل ما يكون من نوع الزخارف الاجرية التي شاهدناها خلال زيارتنا الميدانية للدور التراثية في محافظة ميسان (صورة رقم ١٩) ، ثم يلي هذا العقد المدبب ثلاثة شبابيك تم غلقها بالاجر والجص،ويعلو هذه الشبابيك زخرفة اجرية على هيئة المحارة(صورة رقم ٢٠)٠

أن الامانة العلمية تفرض علينا أن نضع أمام المسؤولين بعض التوصيات للحفاظ على ما تبقى من أبنية تراثية مهددة بالزوال :–

التوصيات :

١– يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق مابين مجلس محافظة ميسان والهيئة العامة للاثار والتراث من أجل أستملاك بعض المباني التراثية المتميزة وصيانتها والحفاظ عليها لانها تمثل جزء مهم من تاريخ المدينة.

يجب أن تخضع المدينة لصيانة شاملة ومستمرة من السلطات المسؤولة عن صيانة الابنية التاريخية والحضارية ٠

٢- أعمال الحفاظ والتطوير للابنية التراثية يجب أن تخضع لدراسة مسبقة وخاصة عند تهديم الاجزاء المتضررة بعوامل الطبيعة والتقادم الزمني ذات القيمة التاريخية٠

٣- تحويل بعض الابنية التراثية المتميزة الى متاحف أو مراكز ثقافية أسوة بما معمول به في الدول العربية والاجنبية ٠

صورة رقم (١)
تصوير الباحث

صورة رقم (٢)
تصوير الباحث

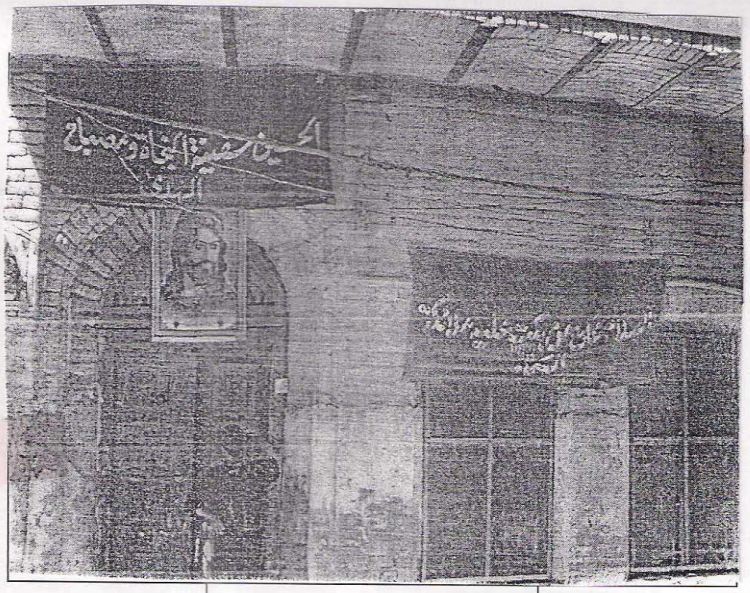

صورة رقم (٣)
المصدر- الهيئة العامة للآثار والتراث

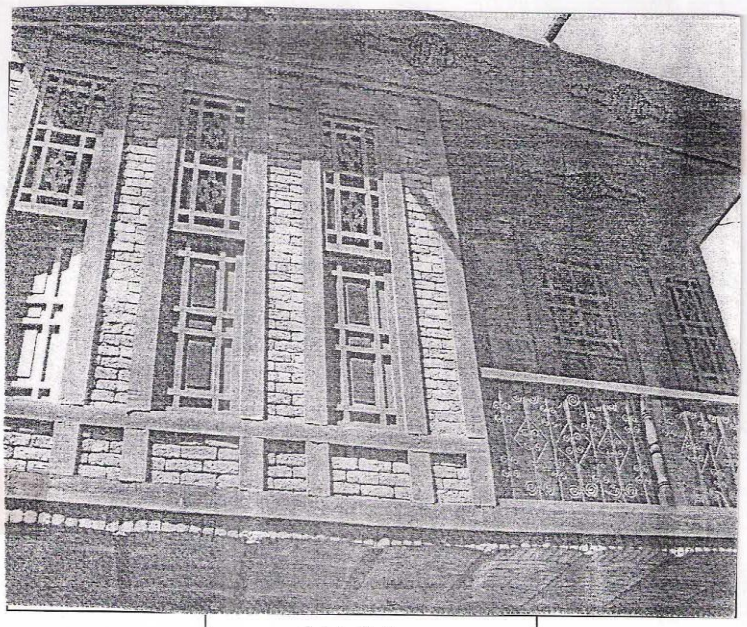

صورة رقم (٤)
المصدر- الهيئة العامة للآثار والتراث

صورة رقم (٥)
المصدر- الهيئة العامة للاثار والتراث

صورة رقم (٥)
تصوير الباحث

صورة رقم (٦)
تصوير الباحث

صورة رقم (٧)
تصوير الباحث

صورة رقم (٨)
تصوير الباحث

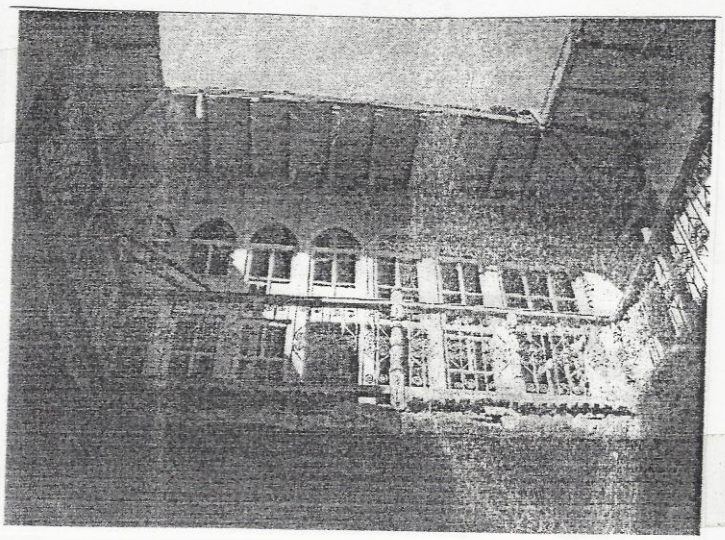

صورة رقم (٩)
المصدر – الهيئة العامة للاثار والتراث

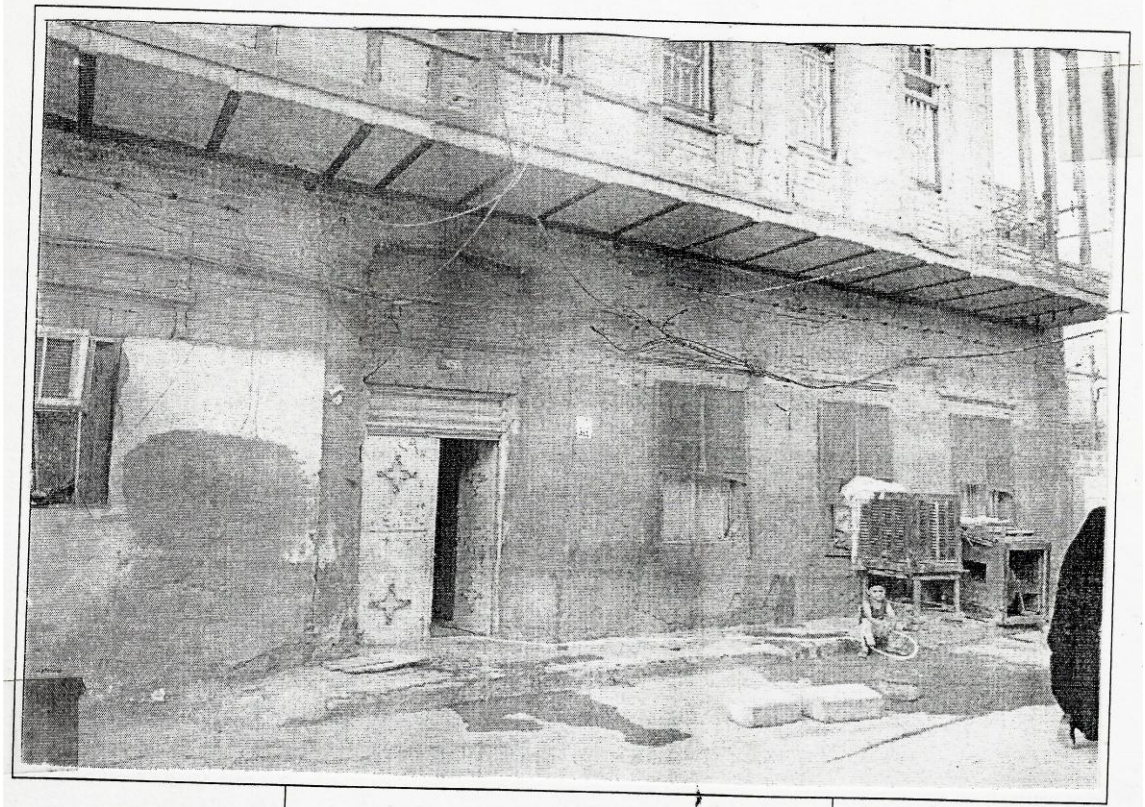

صورة رقم (١٠)
المصدر – الهيئة العامة للاثار والتراث

صورة رقم (١١)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٢)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٣)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٤)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٥)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٨)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٦)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٧)
تصوير الباحث

صورة رقم (١٩)
تصوير الباحث

صورة رقم (٢٠)
تصوير الباحث

الهوامش

(١) سترابو(٥٤ ق – م –٢٥م) ولد في مدينة اماسيا الواقعة في اسيا الصغرى، كان من اتباع المذهب الرواقي الف كتاباً في الجغرافية الذي يعد اهم المؤلفات العلمية وهو في سعبة عشر جزءاً كتب باللغة الاغريقية ويحتوي على معلومات مهمة عن مدن العالم القديم ؛ الصكر، دعاء محسن علي ، مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة واسط ، كلية التربية ، واسط ، ٢٠١٠م ؛ للمزيد ينظر: الملائكة، احسان، اعلام الكتاب الاغريق والرومان، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م ، ص٢٥٢.

(٢)

Hansman. Ohn:Charax and the karkheh lrahica Ahtiava vol.Vll(Leiden (١٩٦٧)p٧٦

(٣) الصراي، احمد بن محمد، اليهود والخليج العربي، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية(٢١)، الكويت: جامعة الكويت، ٢٠٠٠م ، ص٢٥.

(٤) كمبريج، تاريخ ايران ازسلوكيان تافروا باشي دولة ساساني، ترجمة :حسن انوشة ، جام سوم : مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٨٠هـ ، ص٨٠٧.

(٥) الكرخ : لغة، كلمة نبطية وتعني جمع الماء الى موضع. ينظر: سباهي، عزيز، اصول الصابئة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ، ٢٠٠٣ م ، ص١٧٥.

(٦) الافستا (الفنديدات)، ترجمة: داود الجلبي الموصلي، جامعة الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل ، ١٩٥٢م ، ص٣٥١.

(٧)Altheim,F.R.Stiehl, Die Araber in der a lten Welt Vol, (Berlih: ١٩٦٤- ١٩٦٦),P.٣١٧.

(٨) الصالحي، واثق، اسماعيل، دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل، مجلة (سومر) المجلد(٤٣)، دائرة الاثار والتراث، بغداد ، ١٩٨٤ م ، ص٥.

(٩) اللغة السيريانية: هي احدى اللغات السامية القديمة المحكية في بلاد وادي الرافدين تنسب هذه اللغة الى المجموعة الارامية الشرقية وشكل اللهجة الخاصة بمدينة الرها، وقد اصبحت اللغة التقليدية لمسيحي العراق وسورية ، هنري س– عبودي ، معجم الحضارات السامية ، طرابلس ، بلاط، ، ١٩٩١م ، ص٤٧٥ .

(١٠) اللغة العبرية : تدخل اللغة العبرية في الفرع الكنعاني وهي من اللغات السامية الشمالية العربية الى جانب اللغات الفينيقية والاوغارتية ؛ هنري ، المصدر السابق ، ص٥٨٩.

(١١) الصالحي ، المصدر السابق ، ص ٥ ٠

(١٢) اللغة المندائية: المندية لهجة ارامية شديدة القرابة من حيث قواعد الصرف والنحو من لغة التلمود البابلي، وللمندائية شأن بالنسبة لعلماء اللغة من حيث تمثيلها اللارامية الشرقية ، هنري ، المصدر السابق ، ص ٨١٥.

(١٣) E-J- Drower, mondaictiohary(oxford- unversiity:١٩٦٣) PP.٢٠١-٢٥٥

(١٤) Ibid, P.٢٥٥

(١٥) الصراي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ٠

(١٦) التلمود البابلي: معناه (الشروح او التعاليل)، وهو احد المؤلفات اليهودية بعد التوراة ويتألف من قسمين المشنة(Mishnah) والكلمة تعني (الاعادة والتكرار) أو (التثنية والتردد) وهي توضيح للشريعة التغهية، اما

القسم الثاني فهي(الجمارة) وهي مجموعة توضيحات وتعليقات على المشنة، لذلك فالتلمود البالبلي يتضمن التعاليم الصادرة عن رجال الدين في بابل وهو مكتوب باللغتين العبرية والارامية وهو أقدم من تلمود اورشليم واهم منه فان المسائل بحثت فيه بصورة أكمل وأعمق وهو يشكل الى جانب كتاب التوراة مرجعاً دينياً رسمياً بالنسبة للديانة اليهودية٠ينظر: هنري ، المصدر السابق ص ٢٨٢ ٠

(١٧) الصراي ، المصدر السابق ، ص٢٤.

(١٨) التلمود الأورشليمي: التلمود الاول الذي يطلق عليه التلمود الفلسطيني جرى تنظيمة في فلسطين و(حضورية وطبرية، وقيصرية)، وقد جمع على ايدي الباحثين من احبار اليهود والمسبيين الذين عاشوا في بابل وقد تفرعوا للعقائد والشروح والاجتهاد، وكان اول من كتب عنه هو الاب (راباي حنينا يوحنا)، ما بين القرنين الخامس والثالث قبل الميلاد واكمله واضاف اليه الاحبار الذين جاؤا بعده الكثير من الشروح والتفاصيل وكان تدوينه النهائي قد اكتمل في القرن الرابع الميلادي، (ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، مطابع المملكة ، دار اثار عالمية ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ج١، ص١٣٩.

(١٩)الصراي، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٢٠)يوسيفوس(فلافيوس)(Josephus - Flavius): مؤرخ يهودي ولد في اورشليم من عائلة عريقة في الكهنوت، وتبع حزب الفرسيين ، قام يوسقوس عام ٦٤م بالدفاع في روما عن قضية اليهود الذين هجرهم فيليكس وربح الدعوة بمساعدة بوبايا او غسطا زوجة بترون، عاد يوسقوس الى يهوذا عام ٦٦م ونظم فيها امور التوراة فاسر، شاهد يوسيفوس حصار اورشليم وهو بين صفوف جيوش الرومان واسر من ثم في روما، وهو يمثل اليهودية المخالفة مع الامبراطورية، خلف يوسفوس مؤلفات كتبها بالاغريقية اهمها(الحرب اليهودية) (والمعادات الهودية)، (الامة اليهودية) ؛ هنري، المصدر السابق ، ص٩٣٨.

(٢١) الحصان، عبدالرزاق، الامارة العربية في ميسان، مجلة (المجمع العلمي العراقي)، المجلد٣، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص٢٠٢.

(٢٢) بليني (٢٣ – ٧٩م) مؤرخ من احدى العوائل العريقة في فيرونا بايطاليا ومن ملاك الاراضي الاثرياء، عين في شبابه كاهنا اعظم في روما تقلد عدة مناصب حكومية، الا انه عين حاكما على اسبانيا التابعة وقتئذ الى روما، عرف بيليني الاكبر، يعد من اوائل علماء الطبيعة، الف مؤلفات عديدة فقد اغلبها، اشهرها كتابه الضخم (التاريخ الطبيعي)، عرف بولعه الكبير بالعلم والادب حتى اطلق عليه (ضحية العلم) بعد موته في احد البراكين التي يقوم بدراستها وهو بعمر ستة وخمسين عاما. ؛ الملائكة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ – ٢٠١

(٢٣)كايفينك: رحالة صيني زار بلاد فارس فضلاً عن ذلك زار مناطق ميسان وليست لدينا معلومات كافية حسب المصادر المتوافرة (من ملاحظات الاستاذ الدكتور جواد الموسوي).

(٢٤) محمود ، محمد بن حمودة ، أهمية الخليج العربي في التجارة العالمية (٣٣٤ – ٢٢٤ ق.م) رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الاداب. ،البصرة،جامعة البصرة، ٢٠٠١م، ص٥٩.

(٢٥) Altheim – R.Stied- P.٣١٧.

(٢٦) جي سانت مارتن: مؤرخ من القرن التاسع عشر للميلاد لا يعرف عن حياة(جي) الشيء الواقعي الكثير انه كان من الاغنياء وله كشوفات علمية رحل الى الشرق لطلب العلم وكانت له انجازات هامة في الفلك والجغرافية ، موقع خاص على الانترنت: .wwwhigate.com

(٢٧) نودلمان، شيلدن ارثر ،ميسان دراسة تاريخية اولية – ترجمة – فؤاد جميل ، مجلة (الاستاذ) ، المجلد (١٢)، جامعة بغداد ، كلية التربية ، بغداد ، ١٩٦٤م ، ص٠٤٣٦

(٢٨) هانسمان: مؤرخ درس الفلسفة وكان مولعاً بالعلوم التطبيقية كالكيمياء والفيزياء ودرس العلوم الرياضية وله العديد من المؤلفات الجغرافية موقع الانترنت: wwwhagatie.com

(٢٩) الموسوي، جواد مطر، ميسان دولة الاهوار في العراق القديم، دراسات الندوة الخاصة بالاهوار ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠٠٤م ، ص٤.

(٣٠) الصالحي، واثق اسماعيل، نشوء وتطور مملكة ميسان، مجلة (المورد) ، العدد(٣)، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص٦.

(٣١) كرانشكوفنسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة: صلاح الدين عثمان ، القاهرة: جامعة القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص٣٣.

(٣٢) بيلونس(٢١٠– ١٢٤ ق.م): مؤرخ يوناني شهير ولد في مدينة (ميغالويوس) الواقعة في جنوب اليونان، نشأ في عائلة ذات نفوذ سياسي، له العديد من المؤلفات منها التأريخية والعلمية والجغرافية ، نال شهرة واسعة في ذلك الوقت ؛ الملائكة ، المصدر السابق ، ص١٣.

(٣٣) لتسرنج كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٩م ، ص٩٣.

(٣٤) الحجاج ، محسن مشكل، دولة ميسان، مؤتمر العلوم الاسلامية، بحث مقبول للنشر ، الكوفة ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م ، ص٤.

(٣٥) النداواني ، عبد الكريم ، تاريخ العمارة وعشائرها ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص ١٣ .

(٣٦) يعتقد بأن وجود مثل هذه الرسوم أو المجسمات لهذه الافاعي يطرد الحسد ، سواء أكانت مثبته على مدخل الدارأو على الجزء العلوي الذي يعلو الشناشيل والمعروف بالهندي(الكلي).

Role of heritage in the province of Maysan cultural heritage in the way out, too

ABSTRACT

Today, we are dealing in this study (models of the role of traditional pillar in the city of Maysan), which date back to the ownership of the various segments of society, , Has been dealt with in the first section in a simple city name and location, through the writings of historians, researchers and Orientalists. We dealt with in the second section to the traditional role models of excellence in the province of Maysan, and we talked about the design of architectural and decorative elements, and we have strengthened Find images documenting this heritage buildings and reflect the artistic and aesthetic value, and then we conducted a questionnaire to various segments of society in the erased Maysan, on the importance of the traditional role in the life of the citizen, and finally pointed to some of the recommendations on the subject of research (traditional role) in the province of Maysan.